الله عليهم فتفرح بحالهم او يعذبهم فتتشفى منهم وقيل شجه عتبة بن ابي وقاص
يوم احد وكسر رباعيته فجعل يمسح الدم عن وجهه وسالم مولى ابي حذيفة يغسل
عن وجهه الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم
الى ربهم فنزلت وقيل اراد ان يدعو عليهم فنهاه الله لعلمه ان فيهم من يؤمن وعن
الحسن يغفر لمن يشا بالتوبة ولا يشا ان يغفر الا للتائبين ويعذب من يشاء ولا
يشاء ان يعذب الا المستوجبين للعذاب وعن عطا يغفر لمن يتوب اليه ويعذب
من لقيه ظالما واتباعه قوله او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون تفسير
بين لما يشاء وانهم المتوب عليهم والظالمون ولكن اهل الاهواء والبدع يتصامون ويتعامون
عن ايات الله فيخبطون خبط عشواء ويطيبون انفسهم بما يفترون على ابن عباس
من قولهم يهب الذنب الكبير لمن يشاء ويعذب من يشاء على الذنب الصغير لا تاكلوا
الربوا اضعافا مضاعفة نهي عن الربوا مع توبيخهم بما كانوا عليه من تضعيفه
كان الرجل منهم اذا بلغ الدين محله زاد في الاجل فاستغرق الشيء الطفيف مال
المديون واتقوا النار التي اعدت للكافرين كان ابو حنيفة رضي الله عنه يقول
هي اخوف اية في القرآن حيث اوعد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه
في اجتناب محارمه وقد امد ذلك بما اتبعه من تعليق رجاء المؤمنين لرحمته بتوفرهم
على طاعته وطاعة رسوله ومن تامل هذه الايات وامثالها لم يحدث نفسه بالاطماع
الفارغة والتمني على الله وفي ذكره تعالى لعل وعسى في نحو هذه المواضع وان قال
الناس ما قالوا ما لا يخفى على العارف الفطن من دقة مسلك التقوى وصعوبة
اصابة رضا الله وعزة التوصل الى رحمته وثوابه وفي مصاحف اهل المدينة والشام
سارعوا بغير واو وقرا الباقون بالواو ويعضده قراءة ابي وعبد الله وسابقوا
ومعنى المسارعة الى المغفرة والجنة الاقبال على ما يستحقان به عرضها السموات
والارض

ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم

يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون

واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون

وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين

والارض كقوله عرضها كعرض السماء والارض اي عرضها عرض السموات والارض
والمراد وصفها بالسعة والبسطة فشبهت باوسع ما علمه الناس من خلقه
وابسطه وخص العرض لانه في العادة ادنى من الطول كقوله بطائنها من استبرق
وعن ابن عباس رضي الله عنه كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض
في السراء والضراء في حال الرخاء واليسر وحال الضيقة والعسر لا يخلون بان
ينفقوا في كلتا الحالتين ما قدروا عليه من قليل او كثير كما يحكى عن بعض السلف
انه ربما تصدق ببصلة وعن عائشة رضي الله عنها انها تصدقت بحبة عنب او في جميع
الاحوال لانها لا تخلو من حال مسرة ومضرة لا يمنعهم حال فرح وسرور والحال
محنة وبلاء من المعروف وسواء عليهم كان الواحد منهم في حبس او في عرس فانه
لا يدع الاحسان وافتتح بذكر الانفاق لانه اشق شيء على النفس وادله على الاخلاص
ولانه كان في اعظم الاعمال للحاجة اليه في مجاهدة العدو ومواساة فقرا المسلمين
كظم القربة اذا ملأها وشد فاها وكظم البعير اذا لم يجتر ومنه كظم الغيظ وهو ان
يمسك على ما في نفسه منه بالصبر ولا يظهر له اثرا وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم
غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه امنا وايمانا وعن عائشة رضي الله عنها
ان خادما لها غاظها فقالت لله در التقوى ما تركت لذي غيظ شفاء والعافين
عن الناس اذا جنى عليهم احد لم يؤاخذه وروي ينادي مناد يوم القيامة
اين الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا وعن ابن عيينة انه رواه للرشيد
وقد غضب على رجل فخلاه وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء في امتي قليلون
الا من عصم الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت والله يحب المحسنين يجوز ان
يكون اللام للجنس فيتناول كل محسن ويدخل تحته هؤلاء المذكورون وان يكون للعهد
فيكون اشارة الى هؤلاء والذين عطف على المتقين والتائبين في قوله اولئك اشارة

الذين ينفقون في السراء والضراء

والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)